الغريب علي هذا الترتيب سميته تحفة الاديب في الرد علي اهل الصليب وجعلته
ثلاثة فصول ليسهل مطالعته علي الناظر ولا يعله لحاظ الفصل الاول
في ابتدا اسلامي وخروجي من الملة النصرانية الي الملة الحنفية وفيما عمرني من
احسان مولانا امير المومنين ابي العباس وبعض ما اتفق في ايامه الفصل
الثاني فيما اتفق لي في ايام امير المومنين ابي فارس عبد العزيز ونذكر طرفا
من سيرته الحميدة وماثره الجميلة وقت تصنيفي لهذا الكتاب وهو عام ثلاثة
وعشرين وثمانماية من الهجرة الفصل الثالث في مقصود الكتاب من
الرد علي النصاري في دينهم وثبوت نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بنص التوراة
والانجيل وساير كتب الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وبتمامه
ان شا الله تعالي يتم الغرض من تصنيف هذا الكتاب بحول الله وقوته
الفصل الاول اعلموا رحمكم الله ان اصلي من مدينة ميورقة اعادها الله
للاسلام وهي مدينة كبيرة علي البحر بين جبلين يشقها واد صغيرة وهي
مدينة متجر ولها مرسيان ترسي بهما السفن الكبار للمتاجر الجليلة ::
والمدينة في جزيرة تسمي باسم المدينة ميورقة واكثر غاباتها زيتون وتين
ويحصل منها عام خصابة زيتونها اكثر من عشرين الف بتية زيت لبلاد
مصر والاسكندرية وبميورقة اكثر ايضا ازيد من ماية وعشرين حصنا ::
معمورة عامرة وبها عيون كثيرة تشق جميع جهاتها وتنصب في البحر
وكان والدي محسوبا من اهل حاضرة ميورقة ولم يكن له ولد غيري
ولما بلغت ست سنين من عمري سلمني الي معلم من القسيسين قرات عليه الانجيل
حتي حفظت اكثر من شطره في مدة سنتين ثم اخذت في تعليم لغة الانجيل
وعلم المنطق في ست سنين ثم ارتحلت من بلد ميورقة الي مدينة لاردة
من ارض القطلان وهي مدينة العلم عند النصاري في ذلك القطر ولها
واد كبير يشقها رايته اكثر مخلوطا برملها الا انه صح عند جميع ذلك القطر

ان النفقة

ان النفقة في تحصيله لا تفي بقدر فايدته فلذلك ترك وبهذه المدينة ::
فاكهة كثيرة رايت الفلاحين بها يقسمون الخوخة علي اربعة اغلاق ويعقدونها
في الشمس وكذلك يعقدون القرع فاذا ارادوا اكله في الشتا نقعوه في الما
في الليل وطبخوه كانه طري في اوانه وبهذه المدينة تجتمع طلبة العلم من النصاري
وينتهون الي الف رجل والي الف وخمسماية رجل ولا يحكم بينهم الا القسيس الذي
يقرون عليه واكثر غلاتها الزعفران فقرات علم الطبيعة والنجامة
مدة ست سنين ثم تصدرت فيها اقرا الانجيل ولغته ملازما لذلك مدة اربع
سنين ثم ارتحلت الي مدينة بلونية من ارض الابردية وهي مدينة كبيرة
جدا بنيانها بالاجر الجيد لعدم معادن الحجر عندهم ولكل معلم من اهل صناعة
الاجر طابع يخصه وعليهم امين مقدم يحتسب عليهم في طيب طينه وطبخه
فاذا انقلع او تفرك منه شي غرم الذي صنعه قيمته وعوقب بالضرب وهذه
مدينة علم عند اهل جميع ذلك القطر ويجتمع بها كل عام من الافاق ازيد من الفي
رجل يطلبون العلم ولا يلبسون الا الملف التي صباغ الله ولو يكون طالب منهم
سلطان او ابن سلطان فلا يلبس الا ذلك ليمتاز به الطلبة من غيرهم ولا
يحكم فيهم الا القسيس الذي يقرون عليه فسكنت بها كنيسة لقسيس كبير السن ::
كبير القدر عندهم اسمه نقلاو مرتيل وكانت منزلته فيهم بالعلم والدين
والزهد رفيعة جدا انفرد بها في زمانه عن جميع دين النصرانية فكانت الا
سيلة في دينهم ترد عليه من الافاق من جهة الملوك وغيرهم وصحبة الا
سيلة من الهدايا المفخمة ما هو الغاية في بابه ويرغبون في التبرك به
وفي قبوله لهداياهم ويتشرفون بذلك فقرات علي هذا القسيس علم اصول
النصرانية واحكامه ولم ازل اتقرب اليه بخدمته والقيام بكثير من
وظايفه حتي صيرني من اخص خواصه وانتهيت في خدمتي له وتقربي
له الي ان دفع لي مفاتيح مساكنه وخزاين ماكله ومشربه وبقي جميع ذلك

Copyright © King Saud University
1957